

المملكة العربية السعودية

جامعة الدمام

تعليم عن بعد

قسم علم الاجتماع



دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الأيتام.

ضمن مقتضيات مقرر: التدريب الميداني (1).

إعداد الطالبة :

الرقم الجامعي:

المستوى: الرابع / الشعبة: 1.

بإشراف الدكتورة: أسماء عمران.

فهرس المواضيع:

تسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
1	فهرس المواضيع	2
2	مقدمة	3
الفصل الاول: الخدمة الاجتماعية في رعاية الايتام		
3	تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام	5
4	اهداف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام	6
الفصل الثاني: الادارة العامة لرعاية الايتام		
5	ادارة شؤون الاحتضان	8
6	ادارة الرعاية الإيوائية	10
7	ادارة التتبع الاجتماعي	16
الفصل الثالث: برامج رعاية الايتام		
8	زواج اليتيمات	18
9	كفالة اليتيم	19
10	خاتمة	20
11	المراجع والمصادر	21

مقدمة:

ان الخدمة الاجتماعية اصبحت من العلوم المهمة في مجال تقديم الخدمات الانسانية ولها اسس واضحة لكي يمكن ان يستفاد منها في مجال تقديم الرعاية لأية فئة من فئات المجتمع حيث ان المساعدات المادية لم تعد تحقق الهدف التنموي الذي يمكن ان يعود على الفرد لكي يصبح فردا سليما في المجتمع.

وتعد الإدارة العامة لرعاية الأيتام بوكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية هي المسؤولة والمشرفة على كافة شؤون الأيتام ورعايتهم، وتهدف إلى العمل من أجل وضع السياسات العامة لرعاية الأطفال الأيتام ومن في حكمهم والفئات الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من مجهولي الأبوين وشمولهم بالرعاية والتربية والإصلاح وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة بأساليب علمية حديثة من خلال الدور والمؤسسات الإيوائية، أو متابعة رعايتهم داخل الأسر الحاضنة أو الصديقة.

الفصل الاول :

الخدمة الاجتماعية في رعاية الايتام

اولاً: تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام.

ثانياً: اهداف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام.

تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام:

الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام هي الطريقة التي تستخدمها اللجنة لتقديم خدماتها للأيتام لتنبيه واستثمار قدراتهم للنضج الاجتماعي للاستفادة من امكانياتهم وامكانيات المجتمع وامكانيات اللجنة نفسها للتغلب على العقبات الاجتماعية والدينية والثقافية التي تعوق نمو اليتيم نموا سليما.

اهداف الخدمة الاجتماعية في مجال الايتام:

- 1 . ان يكون لديه القدرة على البت في الامور والمشكلات التي تعترضه والتصرف فيها تصرفا يحقق السعادة دون تعارض مع قيم الدين الاسلامي وقيم المجتمع وظروفه .
- 2 . ان يكون متحررا من القلق والصراع الذي يحد من طاقته على الانتاج .
- 3 . ان تتوفر لديه القدرة الكافية على التدريب على العمل والقيام بنصيبه في الانتاج بكفاية تسمح له بالاستقرار فيه .
- 4 . ان يستطيع تكوين علاقات تساعد على ان يعيش داخل اسرة وان يكون اسرة جديدة ملتزمة بتعاليم الدين الاسلامي .
- 5 . تتوفر له مقومات تكوين علاقات سليمة مع البيئة الخارجية المحيطة به .
- 6 . ان تخلو نفسه من الميول العدوانية العنيفة والتعصب والتحيز القبلي تجاه مواقف الحياة العادية التي يتمتع بها الآخرون .
- 7 . ان يستطيع فهم حاجات الأشخاص المحيطين به ويستطيع مشاركتهم وجدانيا المشاركة المناسبة التي لا تتعارض مع تعاليم الدين الاسلامي .
- 8 . ان تتوفر له القدرة على الاستفادة من طاقاته حتى ولو كان به عجز جزئي استفادة كاملة .
- 9 . ان يكون في استطاعته الاستفادة من امكانياته وامكانيات البيئة على مستوى من الكفاية .

الفصل الثاني:

الادارة العامة لرعاية الايتام.

اولاً: ادارة شؤون الاحتضان.

ثانياً: ادارة الرعاية الإيوائية.

ثالثاً: ادارة التتبع الاجتماعي.

ادارة شؤون الاحتضان:

ويقصد بمصطلح الاحتضان (قيام أسرة برعاية طفل يتيم أو طفله يتيمة أو أكثر داخلها).

تنهض إدارة شؤون الاحتضان على الإيمان والاقتناع الراسخ بأن جو الأسرة الطبيعية هو المجال الملائم لرعاية الطفل اليتيم أو الطفلة اليتيمة من النواحي الاجتماعية النفسية والعقلية، ونشأته النشأة السليمة، والنظر إلى الإلحاق بأحد الفروع الإيوائية على أنه آخر الحلول العملية وآخر مرحلة من مراحل رعاية اليتيم عندما يثبت البحث الاجتماعي عدم توفر هذا الجو الأسري لرعاية الطفل أو الطفلة اليتيمة لدى أحد أقاربهم أو أي أسرة حاضنة أو بديلة، كما تشرف هذه الإدارة على نظام الأسر الحاضنة والبديلة ونظام الأسرة الصديقة.

وتعنى إدارة شؤون الاحتضان بدراسة طلبات الاحتضان وفقاً للشروط والأنظمة الخاصة بذلك، وقد أنشئت بموجب

قرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم 19582 في 1422/6/22هـ

برنامجا الأسر الحاضنة (البديلة) والأسر الصديقة اللذان تشرف عليهما إدارة شؤون الاحتضان:

برنامج الأسرة الحاضنة (البديلة):

وهو قيام أسرة بديلة باحتضان طفل يتيم ورعايته رعاية كاملة ودائمة تحقق له الأمان النفسي والإشباع العاطفي، وتكسبه العادات والقيم الاجتماعية المثلى، حيث يكون الطفل اليتيم فرداً من الأسرة وفق الضوابط الشرعية المنظمة لهذا الأمر.

برنامج الأسرة الصديقة:

وهو برنامج يهدف إلى تعويض الأطفال الأيتام الذين لم تسنح الفرصة لاحتضانهم بأن يسلموا للأسر الراغبة في رعايتهم رعاية جزئية وفق نظام تقوم بموجبه إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بواحد أو أكثر من الأطفال الأيتام المقيمين في إحدى الدور الاجتماعية الإيوائية التابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية بهدف استضافته لديها خلال فترة محددة مثل فترة الإجازات (الأعياد أو نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية) ثم يعاد الطفل بعد انتهاء الإجازة أو الفترة المحددة إلى الدار أو المؤسسة التي يقيم فيها.

ومن أهم أهداف إدارة الاحتضان البحث عن الأسر البديلة المناسبة في المجتمع والتي لديها القدرة والكفاءة - الرغبة في الأجر والثواب من الله - لرعاية الأطفال الأيتام وتعويضهم عن فقدهم لوالديهم، حيث الفرصة متاحة للأسر الكريمة التي ترغب في رعاية الأيتام. ويتم اختيار الأسر الحاضنة (البديلة) والأسر الصديقة وفق معايير اجتماعية خاصة بحيث يتوفر لديهم المناخ الاجتماعي السليم وعناصر التنشئة الاجتماعية المرغوبة، وتبدي رغبة في القيام برعاية هؤلاء الأطفال ضمن أفراد الأسرة، وبذلك يعهد إليها رعاية وتربية فئات الأيتام ومن في حكمهم، ويخضع هؤلاء الأطفال للإشراف والمتابعة المستمرة من قبل أجهزة وكالة الشؤون الاجتماعية، وتصرف إعانة مالية عن كل طفل لقاء رعايته يصل مبلغها إلى (1200) ريال شهرياً لمن يتقدم بطلبها من الأسر الحاضنة أو البديلة، إضافة إلى مكافأة تعادل إعانة شهرين لكل طفل ملتحق بالدراسة، وتصرف في أول العام الدراسي لمواجهة احتياجاته المدرسية، وفي نهاية مدة الحضانة تصرف للأسرة الحاضنة مكافأة قدرها (5000) ريال عن كل طفل أو طفلة انتهت فترة حضانته.

ولقد تبين أن الأسر الحاضنة أو البديلة قد ضاهت في رعايتها للأيتام دور الحضانة الاجتماعية، بل وفاقتها أحياناً، ذلك أن الجو الأسري الذي توفره للأطفال قد لا يتوفر لهم في دور الحضانة الاجتماعية خاصة بين عدد كبير من الأطفال مختلفي الطباع والأمزجة والسلوك.

وعلى هذا الأساس تشجع الدولة هذا الاتجاه وباركت جهود القائمين عليه، وكرّست عنايتها به بمضاعفة المخصصات المالية والمكافآت للأسر الحاضنة أو البديلة مع عدم التراخي أو إهمال الشروط الواجب توافرها في هذه الأسر .

والجدير بالذكر أن هناك المئات من الأسر الكريمة التي تتولى احتضان الأطفال من هذه الفئات ابتغاء الأجر والثواب من الله دون مقابل مادي.

وفضلاً عن ذلك كله توجد ميزات أخرى لتسليم الأطفال للأسر الحاضنة أو البديلة وهو عنصر الحنان في الأسرة وشعور الطفل أنه أحد أفراد الأسرة أو أبنائها، ويؤكد ذلك وجود حالات ظل فيها الطفل يعيش مع الأسرة الحاضنة أو البديلة حتى بعد البلوغ شاعراً بالسعادة والاستقرار والطمأنينة إلى مستقبله، كما أن كثيراً من الحالات التي تميزت بالتفوق والنجاح والتخرج من الجامعات والحصول على شهادات عليا يرجع الفضل في ذلك - بعد توفيق الله سبحانه - إلى جهود الأسرة الحاضنة أو البديلة التي قامت برعاية هذا اليتيم وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ونسأل الله لهم ألا يحرمهم الثواب والأجر .

ادارة الرعاية الإيوائية:

تعمل إدارة الرعاية الإيوائية على تهيئة الاستقرار الأسري السليم للأطفال المشمولين بالرعاية الإيوائية داخل دور الحضانة ودور التربية الاجتماعية ومؤسسات التربية النموذجية، وإعداد التقارير الإحصائية والفنية والإدارية حول برامج رعاية الطفولة، وتشرف على دور الحضانة الاجتماعية ودور التربية الاجتماعية للبنين والبنات ومؤسسات التربية النموذجية.

أ : دور الحضانة الاجتماعية:

وتعد أولى مراحل رعاية الأيتام، ودور الحضانة الاجتماعية مؤسسات اجتماعية تابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية، وتهدف إلى تقديم الرعاية الشاملة للأطفال الصغار من الأيتام ومن ذوي الظروف الخاصة مجهولي الأبوين ممن لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي.

وقد هُيئت دور الحضانة الاجتماعية لتوفير المناخ الاجتماعي والنفسي المناسب للأطفال من سن الميلاد حتى تمام السادسة من العمر، إضافة إلى الإيواء الكامل بما يعوض الطفل قدر الإمكان عن غياب الأسرة الطبيعية، حيث يجد الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترفيهية المناسبة لمثل هذه المرحلة من العمر، وتشرف على هذه الدور إدارة الرعاية الإيوائية إحدى إدارات الإدارة العامة لرعاية الأيتام.

شروط القبول بدور الحضانة الاجتماعية:

1. لا يقبل في دار الحضانة إلا الأطفال من نفس الدولة والجنسية ان كان السعودية لا تقبل الا سعوديين وانا كانت الامارات لا تقبل الا إماراتيين ومثل ذلك.. الذين لا تتوفر لهم رعاية أسرهم أو أسر بديلة مناسبة.
2. أن يكون ضمن حالات ذوي الظروف الخاصة من الأيتام أو مجهولي الأبوين ومن في حكمهم، أو من حالات تعاني التفكك الأسري أو وفاة من له حق حضانة الطفل أو إصابته بمرض عقلي أو عصبي أو جسمي مستعصٍ.
3. أن يكون عمره أقل من سبع سنوات.
4. أن يكون خالياً من الأمراض المعدية.
5. موافقة من يتولى رعاية الطفل خطياً على إلحاقه بدار الحضانة بعد ثبوت عجزه عن رعايته

أوجه الرعاية المناسبة التي تقدمها دور الحضانة الاجتماعية:

أولاً: الرعاية الشاملة داخل الدار وتشمل:

1. إيواء الطفل اليتيم والعناية به.
2. تقديم الغذاء بحسب المعايير الصحية وتحت إشراف طبي.
3. المتابعة الصحية الدورية على الأطفال والكشف الطبي الوقائي .
4. المحافظة على نظافة الطفل في بدنه وملابسه.
5. كسوة الطفل بما يتناسب مع سنه وجنسه بحسب المواصفات التي يعدها المختصون.
6. توفير المحيط الاجتماعي المناسب والذي يسد بقدر المستطاع النقص الحاصل نتيجة لغياب الأسرة الطبيعية للأطفال.
7. غرس بذور القيم والتنشئة الإسلامية في الصغار بحسب ما تسمح به سنهم، وتبعاً لتوصيات خبراء التربية.
8. توفير فرص التعليم التمهيدي للأطفال بحسب ما تسمح به استعداداتهم وأعمارهم لتعويدهم على الاعتماد على النفس وإتاحة الفرصة لهم لاكتشاف وتمييز الصفات الشخصية للآخرين.
9. إلحاق مجموعة من الأطفال برياض خارجية لتحقيق فرصة الاختلاط بغيرهم من الأطفال لتنمية مداركهم وقدراتهم.
10. إلحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية بعد سن السادسة، وتقديم كل الوسائل الممكنة ليحققوا مستوى جيداً خلال دراستهم.
11. ادخار مبلغ من المال منذ إيداع الطفل كمكافأة شهرية في حسابه الخاص حتى يتيقن من قوته من الدار.
12. الرعاية النفسية للطفل وتتضمن إجراء الاختبارات النفسية وجلسات النطق حسب نوعية الحالة.
13. تقديم البرامج التربوية والترفيهية والثقافية للأطفال وإتاحة الفرصة لهم بممارستها بشكل فردي وجماعي تحت إشراف الحاضنات.

ثانياً: البرامج والأنشطة الداخلية :

تحرص دور الحضانة في مجال النشاط الداخلي على تنمية ما لدى الطفل من خبرات وإكسابه المهارات الاجتماعية والثقافية وغيرها من خلال الأنشطة التي تقوم بتنفيذها للأطفال داخل الدار تحت إشراف الجهازين الإداري والفني بالدار، وتشتمل البرامج والأنشطة الداخلية على ما يلي:

1. اللعب بالألعاب البسيطة بإشراف الحاضنة.
2. اللعب في حديقة الدار خلال فترتين في اليوم.
3. ممارسة النشاط الرياضي لتنمية القدرات الجسمية.
4. ممارسة نشاط تعليمي تربوي للأطفال من سنتين إلى أربع سنوات بإشراف أخصائية اجتماعية.
5. مشاركة الأطفال في نشاط المطبخ لمعرفة مسميات العناصر الغذائية الطبيعية.
6. تنمية النشاط الثقافي بعمل المسابقات الثقافية والتعليمية.
7. عرض نشاط مسرح العرائس.
8. ممارسة نشاط اللعب الشعبي والموروث لتعريف الطفل بمسميات الألعاب الشعبية القديمة.
9. ممارسة أنشطة زراعية وتوفير جو من التنافس بين الأطفال.
10. تنفيذ نشاط ترفيهي من إعداد الحاضنات وإشراف الأخصائية الاجتماعية للأطفال.
11. إعداد وتنظيم صالة خاصة للأطفال الرضع لتنمية قدراتهم البسيطة تحتوي على ألعاب هادفة وبسيطة.
12. إلحاق الأطفال من سن 4 - 6 سنوات بالروضة الداخلية بالدار تحت إشراف مشرفة الروضة والمعلمات.

ثالثاً: البرامج والأنشطة الخارجية:

وتعتمد على نشاط متنوع يتم تنفيذه في أوقات معينة والهدف منه دمج الأطفال بالمجتمع الخارجي، ويشمل ما يلي:

1. زيارة المراكز الترفيهية والتجارية، والأسواق الشعبية والمعارض التجارية والفنية والثقافية، وكذا المرافق العامة والمعالم الحضارية، والذهاب إلى المزارع وتنظيم الرحلات الترفيهية الخلوية الهادفة.
2. حضور بعض المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج.
3. المشاركة في حفلات الدور الاجتماعية وحفلات المستشفيات الترفيهية.
4. المشاركة في بعض المعسكرات الداخلية والخارجية التي تنفذها إحدى الدور الاجتماعية التابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية وتحت إشرافها.

5. تنظيم زيارات الأطفال فوق سن السادسة إلى دار التربية الاجتماعية للبنين في نهاية كل أسبوع كإجراء تمهيدي لانتقالهم لقسم الأشبال في الدار .

ب: دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات:

تهدف دور التربية الاجتماعية إلى إيواء الأطفال - من الجنسين - الأيتام ومجهولي الأبوين ومن في حكمهم وتهيئة المناخ المناسب لتكون الدار بمثابة عائل مؤتمن بديل عن الأسرة الطبيعية، وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نمواً سليماً وتكيفهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم عن طريق دور التربية الاجتماعية للبنين ودور التربية الاجتماعية للبنات.

وتستقبل هذه الدور الأيتام ومن في حكمهم الذين بلغوا السادسة من العمر، وقد هُيئت لإيوائهم ورعايتهم وتربيتهم بحيث تكون أقرب ما يمكن إلى بيت الأسرة الطبيعي.

ويستمر الطلاب بدور التربية الاجتماعية للبنين حتى الثانية عشرة من العمر ومن ثم تستقبلهم مؤسسات التربية النموذجية بعد هذا السن حتى الانتهاء من دراستهم بالمدارس التابعة لوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات، أو إلحاقهم بعمل مناسب، أو تهيئتهم للإقامة في المجتمع الخارجي.

بينما تبقى الطالبات في دور التربية الاجتماعية للبنات إلى أن يتم إعدادهن ليصبحن ربات بيوت قادرات على تهيئة حياة أسرية كريمة.

هذا ويصرف لكل طالب وطالبة بدور التربية الاجتماعية (120) ريالاً حسب مراحلهم الدراسية، فالطالب والطالبة في المرحلة الابتدائية تكون مكافآتهم الشهرية (300) ريال. وطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (450) ريالاً. أما طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (600) ريال .

الفئات التي تقبلها دور التربية الاجتماعية:

تقبل دور التربية الاجتماعية الفئات التالية:

1. يتيم أو يتيمة الوالدين أو أحدهما.
2. مجهولي الأبوين.
3. الأطفال من ذوي الأسر المتصدعة.

شروط الالتحاق بدور التربية الاجتماعية للبنين والبنات:

1. أن يكون المطلوب إلحاقه أو إلحاقها بالدار أحد الفئات السابقة.
2. أن لا يقل سن الطفل أو الطفلة وقت تقديم طلب الالتحاق عن ست سنوات ولا يزيد على اثنتي عشرة سنة بالنسبة للطلاب فقط.
3. أن لا تكون له أسرة من أقربائه يمكنها أن تتولى رعايته.
4. أن تكون الظروف المعيشية المحيطة به تهدد بانحرافه إذا استمر فيها.
5. أن يثبت البحث الاجتماعي انطباق الشروط وأحقيته في دخول الدار.
6. أن يكون سليماً من الأمراض المعدية والإعاقات والأمراض النفسية.
7. يجوز لوزير العمل والشؤون الاجتماعية حق الإعفاء من شرط أو أكثر من شروط القبول عند الضرورة وفي حالات استثنائية خاصة (اليتيم - السن - الجنسية).

ج: مؤسسات التربية النموذجية:

تعد مؤسسات التربية النموذجية في المملكة العربية السعودية المرحلة التالية لرعاية الأيتام الذكور الذين يتخرجون في دور التربية الاجتماعية بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، وهؤلاء الأيتام هم عادة من الطلبة الممتازين المتفوقين في الدراسة النظرية، وتهدف مؤسسات التربية النموذجية من إيوائهم واحتضانهم إلى توفير فرص الرعاية والتعليم المتوسط والثانوي لهم فيما بعد .

شروط الالتحاق بمؤسسات التربية النموذجية:

يشترط لقبول الطالب في مؤسسة التربية النموذجية الشروط التالية:

1. أن يكون يتيم الوالدين أو أحدهما.
 2. أن تقدم دار التربية الاجتماعية التي كان ملتحقاً بها تقريراً يوضح الظروف المعيشية القائمة للطالب التي تستدعي إلحاقه بمؤسسة التربية النموذجية، مع موافاة هذه المؤسسة بكامل ملف الطالب الخاص بدار التربية الاجتماعية.
 3. أن تتوفر في الطالب الشروط التي تشترطها وزارة المعارف لقبول الطلبة للتعليم المتوسط من حيث السن ومجموع الدرجات في الشهادة الابتدائية.
 4. أن يكون الطالب راعياً في الالتحاق بالتعليم المتوسط، أو المعاهد الفنية أو المهنية.
 5. أن يثبت الفحص الطبي سلامته من الأمراض التي تعوق استفادته من إيوائه ورعايته بمؤسسة التربية النموذجية.
 6. أن يكون أثناء الدراسة الابتدائية مثلاً للجد والاجتهاد ومتفوقاً في الدراسة، وحسن السيرة والسلوك خلال إقامته السابقة في دار التربية الاجتماعية.
- أوجه الرعاية الاجتماعية والأنشطة في مؤسسات التربية النموذجية:
- تعتمد مؤسسات التربية النموذجية على التخطيط لبرامج الرعاية والأنشطة المختلفة، والإشراف على تنفيذها ومتابعتها من قبل لجنة فنية تشكل لهذا الغرض، حيث يتم التنسيق بين الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية وشغل أوقات الفراغ بالهوايات المفيدة وتنظيم أوقات استذكار الدروس وغير ذلك.
- ويقوم القسم الاجتماعي بالمؤسسة بالإشراف على جميع الأنشطة والبرامج داخل المؤسسة وخارجها.

ادارة التتبع الاجتماعي:

وتعمل لمتابعة أحوال الأيتام داخل الدور والمؤسسات الاجتماعية، وكذلك الأطفال الأيتام المحتضنين لدى الأسر البديلة وفق نظام تتبعي شامل للاطمئنان على حسن رعايتهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، وتتواصل جهودها في متابعة الطلاب والطالبات بمدارسهم والعمل لحل ما يعترضهم من مشكلات تحول دون تحصيلهم العلمي بشكل جيد، وتختص بمتابعة الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة حتى سن الثامنة عشرة حيث تتم عملية المتابعة بعد هذه السن من قبل الإدارة العامة للرعاية اللاحقة.

الفصل الثالث:

برامج رعاية الايتام.

اولاً: زواج اليتيمات.

ثانياً: كفالة اليتيم.

زواج اليتيمات:

لم تألو الحكومة الرشيدة جهداً بقيادة وتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين أمده الله بفيض من حوله وقوته - في دعمها لما يحقق الرعاية الكريمة للأيتام ومن في حكمهم امتثالاً لقول الله عز وجل (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى-الآية 9. وتتواصل جهود وكالة الشؤون الاجتماعية في رعاية الأيتام مسترشدة في ذلك بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة ثم توجيهات ولاية الأمر - وفقهم الله - في هذا البلد الكريم، حيث لا تقف جهودها على الرعاية الإيوائية فقط أو تسليم الطفل أو الطفلة إلى أسرة كريمة سواء كانت حاضنة أم صديقة، بل تحيط رعايتها لهم بكافة جوانب حياتهم، ولعل من شواهد ذلك هو تقديم كافة أوجه الرعاية للأيتام من الجنسين منذ الولادة وحتى المرحلة التي تمكن اليتيم من الاعتماد على نفسه بعد تأكد الوكالة من ذلك .

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى ما سبق ذكره من أن الدولة - أيدها الله - قد أنشأت دوراً خاصة لرعاية الفتيات اليتيمات تمكث الفتاة فيها من سن السادسة حتى سن الزواج، حيث خصص لهن في تلك الدور برامج تدريبية تنفعهن بعد تخرجهن في هذه الدور .

واتساقاً مع توجه الوكالة في امتداد رعاية هؤلاء الفتيات ومن خلال وعيها وإدراكها الاجتماعي والنفسي بأن المآل الصحيح للفتاة اليتيمة بعد تخرجها وبلوغها سن الزواج هو زواجها واستقرارها في بيت الزوجية وفي كنف زوج رحيماً يعي مسؤولية رعاية هذه الفتاة ويكرمها، وأن هذا المآل هو ما يدعو إليه الشرع المطهر الذي يرغب بالزواج ويدعو له، تحصيناً للشباب والشابات من الميل إلى مواطن الزلل. لذا فقد أولت الحكومة الرشيدة في عهد الخير والنماء هذا الأمر عنايتها وجندت له السبل الداعمة للنهوض به وتمكينه على أوسع نطاق، وأوكلت لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة بوكالتها للشؤون الاجتماعية إتمام هذا الأمر وفق الضوابط الشرعية والأعراف المرعية في المجتمع، ودعم الأسباب التي تكفل بإذن الله نجاح الزواج وديمومته وحل المشكلات التي تكون سبباً في تقويض بيت الزوجية.

ونظراً لأن وكالة الشؤون الاجتماعية الولي الشرعي البديل للفتيات اليتيمات ومن في حكمهن فإن موضوع تربية وتزويج الفتيات من أهم الأعمال التي تقوم بها الوكالة، حيث وضعت الشروط والضوابط للمتقدم بطلب الزواج، إذ تتم مقابلة طالب الزواج من قبل مختصين لتحري كفاءته وقدرته على الزواج، ويتم ذلك من خلال تعبئة الاستمارات الخاصة بالزواج والتي تشتمل على قسمين، قسم خاص بالمقدم للزواج وتشمل جميع البيانات الضرورية عنه، إضافة إلى إرفاق مستندات صحية واجتماعية عنه أيضاً، والقسم الآخر من الاستمارة يشمل البيانات الضرورية عن الفتاة وجهة رعايتها ومستندات أخرى عن رغبة الفتاة في دخول الحياة الزوجية وقبول المتقدم لها.

كفالة اليتيم:

جاء في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئاً " متفق عليه . لقد كفل الله سبحانه وتعالى حقوق اليتيم كافة وحفظ له كرامته ورغب في الإحسان إليه وأوعد قاهره ، قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى-الآية 9 .

ولقد جبل أبناء هذا البلد المعطاء على حب الإحسان إلى اليتيم والرغبة في تقديم أوجه الرعاية له ، ذلك أن ثمة دافع قوي يحثهم على التنافس فيه ، ومنافع عظيمة يجنونها لا تقف عند طمأنينة النفس المحبة للخير بتقديمه ، ولكن لأن هناك تجارة رابحة مع الله ومنافع متبادلة مع اليتيم . ففي كفالة اليتيم سعي إلى أن تكون بيوتنا خير البيوت فلقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه " رواه ابن ماجة . وعند توافر كفالة الأيتام تكثر بذلك البيوت الخيرة، فيمسي المجتمع خيراً ويعم النفع. وفي كفالة اليتيم تحقيق لقوله صلى الله عليه وسلم " إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم " أي بالعناية بهم والشفقة عليهم ، ولا أضعف من الأيتام الذين لا ناصر لهم إلا الله سبحانه وتعالى ، فهم السلاح الأتقى وسبيل الرزق الأطيب . ويد اليتيم رغم صغرها ورقتها فهي اليد التي أمكنها الله أن ترفع كافلها إلى المنزل العليا بجوار النبي صلى الله عليه وسلم مصداقاً حيث ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئاً " متفق عليه .

بل إن كفالة اليتيم قد تكون أقرب الطرق إلى قطف الأمانى العذاب التي طالما تشوق لها أصحابها وعجزت قدراتهم عن بلوغها ، فهي هو زكريا عليه السلام قد بلغ من الكبر عتيا وزوجته تماثله سناً ، يهبه الله عز و جل ما كان يحلم به من ولد وذرية صالحة ، فرزقه الله سبحانه وتعالى يحيى لم يجعل له من قبل سمياً ، وذلك بعد أن تكفل برعاية مريم عليها السلام ، وشواهد ذلك كثيرة من القصص الواقعية والمؤثرة - وقعت في وقتنا الراهن وفي هذا البلد الكريم - لأسر تبنت أطفالاً فرزقها الله من فضله .

خاتمه:

الايتم هم جزء من مجتمعنا لا ذنب لهم في وضعهم هذا وعلى المجتمع أن يمد لهم يد العون للانصهار فيه بشكل طبيعي حتى لا يشعر بالنقص أو الحاجة أو ينشأ تنشئة غير سليمة تؤدي إلى خلل جزء من المجتمع.

والجمعيات الخيرية مؤسسات هامة وتبذل جهدا جبارا لتحقيق التوازن في حياة الطفل اليتيم لكنها لا تغني عن تفاعل المجتمع من اليتيم وتقبله له بشكل طبيعي وسليم. أسأل الله ان يحفظ أبنائنا وأبناء المسلمين من كل شر.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- كتب السنة المطهرة.
- بحث بعنوان: الجمعية الخيرية للأيتام بمكة المكرمة-جامعة ام القرى-2007 م .
- مجلة العلوم الاجتماعية: <http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=13967> – 2011 م.
- أنظمة الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية – وزارة الشؤون الاجتماعية – 1424 هـ.